

عند السَّيعةِ الفُرسِ
السَّمُويَّةِ

١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢

الشعوبية
عند الشيعة الفرس

إعداد
سليمان بن صالح الخراشي

دار المنتقى

٣

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٤

بل ازدروهم - كما ازدروا غيرهم -، وجعلوهم مجرد تابعين لهم، يُنفذون مخططاتهم، ولو على حساب أوطانهم وأمتهم؛ لعلمهم يُفقدون من هذه الغفلة، ويتحررون من سيطرة «الشعوبيين».

٢ - الشيعة الفرس الذين يُخالفون «الشعوبيين» في توجهاتهم التعصبية؛ لعلمهم يواجهونها، ويعدلون الكفة المائلة الجائرة، التي تخذش دينهم من جراء تلك التعصبات.

وكما أسأل الله أن يُحرر الفريقين السابقين من براثن «الشعبوية»، فإنني أسأله تعالى أن يوقفهم لنبذ «البدع» و«الخرافات» التي ألصقها الشيعة بدين الإسلام، ويعيدهم إلى صفاء الإسلام، وعقيدته النقية، التي تجمع بين «التوحيد الخالص»، والمحبة الصادقة «للآل والصحب»، وغير ذلك من الأمور الشريفة.

والله الهادي والموفق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



مَقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فهذه رسالة مختصرة جمعت فيها بعض المظاهر الشعبوية لدى الشيعة «الفرس»، ممن ضموا إلى انحرافهم العقدي: حقدًا على العرب، الذين بُعث منهم النبي الكريم محمد ﷺ، وكان منهم الرعيل الأول الذي حمل دين الإسلام، ونشره في الآفاق، فلهم مئة على الفرس وغيرهم من الشعوب عندما دلوهم دلالة إرشاد إلى هذا الدين الخاتم، الذي هو مصدر سعادتهم في الدنيا والأخرى - لو كانوا يعلمون. فلعل ما يُذكر في هذه الرسالة من تلك المظاهر السيئة يوظف فريقين:

١ - الشيعة العرب، الذين لم يستثم الفرس من تعصبهم،

وهو جيل الناس، وهو أوسع من القبيلة، وأشمل. قال الزبير بن بكار: «الشَّعب، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة»، وعلى هذا فالعرب شعب، والروم شعب، وهكذا.

وقد أُطلقت أولاً على انحراف يسير بدأ يظهر في الدولة الأموية، وهو عدم تفضيل جنس العرب على غيرهم، وتسويتهم بالأجناس الأخرى. ثم ما لبثت أن أصبحت تُطلق على كل من يزدرى العرب ويُحقر من شأنهم، قال القرطبي عنها: هي حركة «تُبغض العرب وتفضل العجم». بل وصل الحال ببعضهم - كالفرس الشيعة - إلى لمز دين العرب وحملته - ﷺ! -

والشعبوية - كما يقول أحمد أمين -^(١): (لم تكن عقيدة محدودة التعاليم، لها شعائر ظاهرة معنية، كما تقول في المذاهب الدينية، فإننا نستطيع أن نقول: إن هذا شافعي، وهذا حنفي. فيمكننا أن نحدد وجوه الخلاف، ونبين الفروق في الشعائر، كما نستطيع أن نقول: إن هذا من أهل السنة والجماعة، وهذا معتزلي، فندرك ذلك. ولكننا لانستطيع أن نفعل ذلك في الشعبوية؛ لأنها نزعة أكثر منها عقيدة، فهي أشبه بالأرستقراطية، والديمقراطية... لذلك لا

(١) ضحى الإسلام، (٥٨/١ - ٥٩).

تعريف الشعبوية^(١)

إن لفظ الشعبوية مأخوذ من الشعوب: جمع شعب.

(١) أخصها من كتاب «ضحى الإسلام»؛ لأحمد أمين، (٤٩/١ - ٧٨). وقد كُتبت مؤلفات كثيرة في «الشعبوية»، من أجودها: «الجدور التاريخية للشعبوية»؛ لعبدالعزیز الدوري، و«الزندقة والشعبوية وانتصار الإسلام والعروبة عليهما»؛ لسميرة مختار الليثي، و«الشعبوية والزندقة وأثرهما في ظهور العقائد والفرق المنخرقة»؛ للدكتور محمد الخطيب، و«الشعبوية: حركة مضادة للإسلام والأمة العربية»؛ لعبدالله سلوم السامرائي، و«الشعبوية: نشأتها وتطورها»؛ لنزار الحديثي وسعيد الحديثي، و«الشعبوية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول»؛ للدكتورة زاهية قدورة، و«مظاهر الشعبوية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري»؛ لمحمد نبيه حجاب، و«الزندقة والشعبوية في العصر العباسي الأول»؛ لحسين عطوان.

أما كتاب «الشعبوية الجديدة»؛ لمحمد مصطفى رمضان، فهو يرد على القوميين العرب الذين يصنفهم بهذا الوصف. وأما كتاب «الشيعة الشعبوية والأثنا عشرية»؛ للأستاذ محمد إبراهيم الفيومي، فعنوانه لا يُناسب محتواه!

الاستقلال، واتخذت في بعض الأحيان شكل زندقة وإلحاد، والنبط ظهرت في شكل عصبية للأرض وزراعتها، وتفضيل معيشة الحرث والزرع على الصحراء ومعيشتها. والقبط ثاروا ثورات مختلفة على العرب، وأرادوا طردهم من بلادهم...^(١).

(ويمثل هذا الصنف - ممن يحقرون العرب، ويضعون من شأنهم، ويسودون كل أمة عليهم - من ظلوا على دينهم القديم، أو أسلموا ولما يدخل الإيمان في قلوبهم، أو غلبت عليهم النزعة الوطنية؛ فكرهوا من العرب أنهم أزالوا ملكهم، وأضاعوا استقلالهم)^(١).

قلت: وقد ذكر العلماء والمؤرخون شيئاً كثيراً من نتاج الشعبويين - نثرًا ونظمًا - على مر التاريخ؛ بل (كان للشعبوية مجال فسيح في الحديث. فقد وضعوا الأحاديث الكثيرة في فضل الفرس، وأسندوها إلى الثقات من الصحابة والتابعين.

مثل ما روي أن الأعاجم ذكرت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لأننا بهم أوثق مني بكم»، وفي رواية: «لأننا ببعضهم أوثق مني ببعضكم».

(١) المرجع السابق، (٥٤/١).

نستطيع أن نحصر معتقدها، فهم في كل بلد، وفي كل قطر، ومن كل جنس، كما لا نستطيع اليوم أن نحصى من يتزعجون إلى الديمقراطية، أو الاشتراكية.

مما ساعد على هذه النزعة الشعبوية، أنها تساند النزعة الوطنية، والعصبية الدينية.

فالعرب أزالوا استقلال فارس، وحكموا مصر والشام والمغرب، وأهلها ليسوا عربياً؛ فاستتب ذلك أن كثيراً من الفرس كانوا يحنون إلى ملكهم واستقلالهم، وكثيراً من نصارى الشام ومصر كانوا يكرهون العرب المسلمين، الذين أجلوا الروم عن بلادهم، ويتمنون أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم، وإن كان لا بد أن يحكموا فمن أهل دينهم.

نعم! إن من دخل في الإسلام من الفرس وأهل مصر والشام والأندلس كانوا أقل حدة في هذه النزعة الوطنية، ولكن لم يكن كلهم قد دخل الإسلام إلى أعماق نفوسهم، وتملك مشاعرهم، إلى حد أن تغلب النزعة الدينية النزعة الوطنية.

يُمكن أن نستنتج مما تقدم: أن الشعبويين كانوا أصنافاً مختلفة، منهم فرس، ومنهم نبط، ومنهم قبط، ومنهم أندلسيون. وقد صُغت شعوبية كل صنف من هؤلاء صبغة خاصة؛ فالفرس صُغت صبغة وطنية تدعو إلى

فعودوا إلى أرضكم بالحجاز

لأكل الضباب ورعى الغنم

فإني سألعو سرير الملوك

بحد الحسام وحرف القلم

وقال آخر:

هل من رسول مخبر

عني جميع العرب

من كان حيًّا منهم

ومن ثوى في التراب

بأننني ذو حسيب

عالٍ على ذي الحسيب

جدي الذي أسمو به

كسرى وساسان أبي

وقيصصرٌ خالي إذا

عددت يوماً نسبي

وقال آخر في هجاء العرب:

الكفر في الترك دون الكفر في العرب

أليس منهم إذا عدوا أبولهب؟

أليس منهم أبو جهل وبنته

عدوة المصطفى حمالة الحطب؟

وفي حديث آخر: «سيأتي ملك من ملوك العجم
فيظهر على المدائن كلها إلا دمشق»، وفي حديث آخر: «لا
تسبوا فارساً، فما سبته أحد إلا انتقم منه عاجلاً أو
آجلاً»^(١).

ومن أقوالهم الشعرية:

وإن أبي ساسان كسرى بن هرمز

وخاقان لي لو تعلمين نسيبُ

ملكنا رقاب الناس في الشرك كلهم

لنا تابع طوع القبياد جنيبُ

نسومكمو خسفاً ونقضي عليكمو

بما شاء منا مخطئٌ ومصيبُ

وقال آخر:

فقل لبني هاشم أجمعين

هلموا إلى الخلع قبل الندم

ملكناكم عنوة بالرماح

طعنًا وضربًا بسيف حذم

وأولاكم المملك آباؤنا

فما إن وفيتم بشكر النعم

(١) المرجع السابق، (٧٥/١).

فاغزُ الأعراب بالأتراك منتقماً
منهم ولا ترعَ فيهم حرمة النسب!
قلتُ: ليت هذا المتعصب قال ماقاله المسلم غير
العربي «الموفق»:

الحمد لله نلت دولة الصُّلب
وعزَّ بالترك دين المصطفى العربي

وقد صدق الشاعر في وصف هؤلاء بقوله:

قوماً يدينون ديناً ما سمعت به
عن الرسول ولا جاءت به الكتب
فمن يكن سائلاً عن أصل دينهم

فإن دينهم أن تُقتل العرب



والقبائل، وغير ذلك من أنواع التعصبات والتحزبات التي تنافي الأخوة الإسلامية الإيمانية، وتفثت في جسد الأمة الواحدة، وتشردمها، وتمكن الأعداء منها، وقد جمع الشيخ عبدالسلام آل عبدالكريم - رحمته الله - رسالته «الأحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية»؛ لأجل هذا المقصد، وقال في خاتمتها: «تلخص مما قدمته في هذه الرسالة:

أن التفاخر بالأنساب من أمر الجاهلية، فخالفهم النبي صلى الله عليه وآله في ذلك، وقضى على جميع صور العصبية الجاهلية، حتى تكون النفس منقاداً لله تعالى، لا تثيرها أي عصبية سوى عصبية الإسلام والحمية لدين الله عز وجل،

وأنه لا يجوز احتقار أنساب الناس، أو الطعن

فيها...»^(١).



(١) الأحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية، (ص ٩٩).

الإسلام يحارب التعصب للأجناس

وكما أساءت «الشعبوية» في تعصبها ضد العرب، فإن الحق ينبغي أن يُقال هنا؛ وهو أن بعض العرب - أيضاً - قد تعصب لجنسه، مزدرياً الأجناس الأخرى، ومُحقرًا لها، ولا زال بقايا هؤلاء المتعصبين نراهم عياناً في حملة الفكر «القومي» المدمر للأمة الإسلامية^(١)؛ مما ضاعف الفتنه، وأججها^(٢).

ولذا فقد حارب الإسلام التعصب للأجناس،

- (١) وقد قام علماء الإسلام بالتصدي لهذا التعصب «القومي» للعرب، وكتبوا محذرين منه ومن آثاره، ومن أبرز ما كتب: رسالة «نقد القومية العربية»؛ للشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمته الله -، ورسالة «فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام»؛ للدكتور صالح العبود.
- (٢) من أواخر ردود الفعل على هذا التأجيج الذي يمارسه المتعصبون العرب، كتاب «الشعبوية» للباحثة السورية التركمانية (يشار لايهن)، التي قابلت التعصب بتعصب! ولا حل لهذه المساجلات التي قد تستمر إلا بامثال هدي الإسلام.

وما يصلح للاختيار مما لا يصلح له، وغيره لا يشاركه في ذلك بوجه).

إلى أن قال معهداً أنواع ما اختاره الله وفضله على غيره: (فخلق الله السماوات سبعاً، فاختار العليا منها، فجعلها مستقر المقربين من ملائكته، واختصها بالقرب من كرسية ومن عرشه، وأسكنها من شاء من خلقه، فلها منزلة وفضل على سائر السماوات، ولو لم يكن إلا قريبا منه تبارك وتعالى. وهذا التفصيل والتخصيص مع تساوي مادة السماوات من أبين الأدلة على كمال قدرته وحكمته، وأنه يخلق ما يشاء ويختار.

ومن هذا: تفضيله سبحانه جنة الفردوس على سائر الجنان، وتخصيصها بأن جعل عرشه سقفا.

ومن هذا: اختياره من الملائكة: المصطفين منهم على سائرهم؛ كجبريل وميكائيل وإسرافيل.

وكذلك: اختياره سبحانه للأبياء من ولد آدم عليه وعليهم الصلاة والسلام، وهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، واختياره الرسل منهم، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر، واختياره أولي العزم منهم، وهم الخمسة المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنَكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧]، وقوله تعالى:

التفضيل الشرعي لا يتعارض مع العدل

قال ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - في مقدمة كتابه «زاد المعاد»^(١):

(ويعد؛ فإن الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالخلق والاختيار من المخلوقات، قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصاص: ٦٨] ..

وأصح القولين أن الوقف التام على قوله: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ [القصاص: ٦٨]، ويكون ﴿مَا كَانَتْ لَهُمُ الْحَيْرَةُ﴾ [القصاص: ٦٨] نفيًا؛ أي: ليس هذا الاختيار إليهم، بل هو إلى الخالق وحده، فكما أنه المنفرد بالخلق، فهو المنفرد بالاختيار منه، فليس لأحد أن يخلق ولا أن يختار سواه، فإنه سبحانه أعلم بمواقع اختياره، ومحال رضاه،

(١) (١/٣٩ - ٤٤).

ولا يظن أن هذا يُعارض ما جاءت به النصوص الشرعية في أمر المساواة بين المسلمين جميعاً، لا فرق بين عربي وأعجمي، ولا أبيض وأسود، ولا رجل وامرأة...، كما قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال ﷺ: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»^(١)، وغيرها من النصوص.

لأن هذا التفضيل والاختيار لجنس العرب على غيرهم، أو لجنس الرجل على جنس المرأة^(٢)، أو غير ذلك من التفاضلات التي ورد بعضها في كلام ابن القيم السابق، هي تفضيلات تشريفية، لا علاقة لها بأمر الجزاء عند الله، ولا تبخس المفضل حقه عند الله.

وليُعلم: أن جهل أو جحد هذا التفضيل كان البذرة الأولى في الانحراف، إلى أن جاءت الشعبية فاستغلته لتنفذ منه بأفكارها المنحرفة، مستغلة بوابة «التشيع» - كما سيأتي -.



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (٢٣٥٣٦)، وصححه الأرنؤوط.

(٢) تُنظر: رسالتي «معنى تفضيل جنس الرجال على جنس النساء - حوار مع الدكتور عريزة المانع»، منشورة في موقع «صيد الفوائد» على شبكة الإنترنت. (www.saaaid.net).

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقْبِلُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، ثم اختار منهم الخليلين: إبراهيم ومحمداً صلى الله عليهما وآلهما وسلم.

ومن هذا: اختياره سبحانه ولد إسماعيل من أجناس بني آدم، ثم اختار منهم بني كنانة من خزيمية، ثم اختار من ولد كنانة قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختار من بني هاشم سيد ولد آدم محمداً ﷺ.

وكذلك: اختار أصحابه من جملة العالمين، واختار منهم السابقين الأولين، واختار منهم أهل بدر وأهل بيعة الرضوان، واختار لهم من الدين أكمله، ومن الشرائع أفضلها، ومن الأخلاق أزكاها وأطيبها وأطهرها. واختار أمته ﷺ على سائر الأمم).

- ثم عدد ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - بعض الأماكن والأزمان المُفضَّلة -

فَلْتُمْ: ولذا فعلى المسلم أن يرضى ويُسلم لأمر الله ﷻ، ولا يعترض على حكمه واختياره؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

نفاق؛ إما في الاعتقاد وإما في العمل المنبعث عن هوى النفس، مع شبهات اقتضت ذلك... مع أن الكلام في هذه المسائل لا يكاد يخلو عن هوى للنفس ونصيب للشيطان من الطرفين، وهذا محرم في جميع المسائل، فإن الله قد أمر المؤمنين بالاعتصام بحبل الله جميعاً، ونهاهم عن التفريق والاختلاف، وأمر بإصلاح ذات البين، وقال النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحتمى والسهر»، وقال ﷺ: «لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباعدوا ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله»، وهذان حديثان صحيحان، وفي الباب من نصوص الكتاب والسنة مالا يحصى.

وإنما يتم الكلام بأمرين:

أحدهما: أن الذي يجب على المسلم إذا نظر في الفضائل أو تكلم فيها أن يسلك سبيل العاقل، الذي غرضه أن يعرف الخير ويتحراه جهله، وليس غرضه الفخر على أحد، ولا الغمط من أحد، فقد روى مسلم في صحيحه عن عياض بن حمار المجاشعي قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه أوحى إليّ أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد»، فنهى سبحانه على لسان رسوله ﷺ عن نوعي الاستطالة على الخلق؛ وهي الفخر

كلام نفيس لشيخ الإسلام ابن تيمية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - (١): (الذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم؛ عبرانيهم وسريانيهم، روميهم وفرسيهم، وغيرهم، وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم، فهو أفضل الخلق نفساً وأفضلهم نسباً.

وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم بمجرد كون النبي ﷺ منهم، وإن كان هذا من الفضل، بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك ثبت لرسول الله ﷺ أنه أفضل نفساً ونسباً، وإلا لزم الدور...

ومن الناس من قد يُفضل بعض أنواع العجم على العرب، والغالب أن مثل هذا الكلام لا يصدر إلا عن نوع

(١) اقتضاء الصراط المستقيم...، (٤١٩/١ - ٤٦١ باختصار).

والبغي؛ لأن المستطيل إن استطال بحق فقد افتخر، وإن كان بغير حق فقد بغي، فلا يحل لا هذا ولا هذا.

فإن كان الرجل من الطائفة الفاضلة؛ مثل أن يذكر فضل بني هاشم أو قريش أو العرب أو الفرس أو بعضهم، فلا يكون حظه استشعار فضل نفسه والنظر إلى ذلك، فإنه مخطئ في هذا؛ لأن فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص، فرب حبشي أفضل عند الله من جمهور قريش.

ثم هذا النظر يُوجب نقصه وخروجه عن الفضل، فضلاً عن أن يستعلي بهذا أو يستطيل.

وإن كان من الطائفة الأخرى؛ مثل العجم أو غير قريش أو بني هاشم؛ فليعلم أن تصديقه رسول الله ﷺ فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، ومحبة من أحبه، والتشبه بمن فضله الله، والقيام بالدين الحق الذي بعث الله به عبده ورسوله محمداً ﷺ؛ يوجب له أن يكون أفضل من جمهور الطائفة المفضلة، وهذا هو الفضل الحقيقي.

وانظر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وضع الديوان، وقالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه، فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى. فبدأ بأهل بيت رسول الله ﷺ، ثم من يليهم، حتى جاءت نوبته في بني عدي وهم متأخرون عن أكثر بطون قريش).

بالخفاء تحت ستار المشاريع الكثيرة؛ كالاقتصاد ونحوه!

فثبت أن الإسلام يعز ويدل بعز أهله وذلمهم؛ سواء كانوا عرباً أو عجمًا، «ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى»، فاللهم أعز المسلمين وأهمهم الرجوع إلى كتابك وسنة نبيك حتى تعز بهم الإسلام.

بيد أن ذلك لا ينافي أن يكون جنس العرب أفضل من جنس سائر الأمم، بل هذا هو الذي أؤمن به واعتقده، وأدين الله به - وإن كنت ألبانياً فإني مسلم ولله الحمد -، ذلك لأن ما ذكرته من أفضلية جنس العرب هو الذي عليه أهل السنة والجماعة، ويدل عليه مجموعة من الأحاديث الواردة في هذا الباب؛ منها: قوله ﷺ: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم». ولكن هذا ينبغي ألا يحمل العربي على الافتخار بجنسه؛ لأنه من أمور الجاهلية التي أبطلها نبينا محمد العربي ﷺ.

كما ينبغي أن لا نجهل السبب الذي به استحق العرب الأفضلية؛ وهو ما اقتصوا به في عقولهم وألسنتهم وأخلاقهم وأعمالهم، الأمر الذي أهلهم لأن يكونوا حملة الدعوة الإسلامية إلى الأمم الأخرى، فإنه إذا عرف العربي هذا وحافظ عليه أمكنه أن يكون مثل سلفه عضواً صالحاً

تعليق رابع من العلامة الألباني

قلت: ورحم الله الشيخ الألباني الذي سلم - وهو غير العربي - لاختيار الله، وأمن به وصدق، فقال بعد تضعيفه لحديث: «إذا ذلت العرب ذل الإسلام»:

(ولولا أن في (معنى الحديث) ما يدل على بطلانه لاقتصرونا على تضعيفه، ذلك لأن الإسلام لا يرتبط عزه بالعرب فقط، بل قد يعزه الله بغيرهم من المؤمنين، كما وقع ذلك زمن الدولة العثمانية، لا سيما في أوائل أمرها، فقد أعز الله بهم الإسلام، حتى امتد سلطانه إلى أواسط أوربا، ثم لما أخذوا يحييدون عن الشريعة إلى القوانين الأوروبية ﴿أَسْبَغُوا الَّذِي هُوَ آدَاكُ بِالَّذِي هُوَ حَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]، تقلص سلطانهم عن تلك البلاد وغيرها حتى لقد زال عن بلادهم أيضاً! فلم يبق فيها من المظاهر التي تدل على إسلامهم إلا الشيء اليسير! فذل بذلك المسلمون جميعاً بعد عزهم، ودخل الكفار بلادهم، واستذلوهم إلا قليلاً منها، وهذه وإن سلمت من استعمارهم إياها ظاهراً فهي تستعمرها

في حمل الدعوة الإسلامية، أما إذا هو تجرد من ذلك، فليس له من الفضل شيء، بل الأعجمي الذي تخلق بالأخلاق الإسلامية هو خير منه دون شك ولا ريب، إذ الفضل الحقيقي إنما هو اتباع ما بُعث به محمد ﷺ من الإيمان والعلم، فكل من كان فيه أمكن، كان أفضل، والفضل إنما هو بالأسماء المحددة في الكتاب والسنة، مثل: الإسلام والإيمان والبر والتقوى والعلم والعمل الصالح والإحسان ونحو ذلك، لا بمجرد كون الإنسان عربيًا أو أعجميًا؛ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله، وإلى هذا أشار رحمته الله بقوله: «من بطأ به عمله لم يُسرع به نسيه» رواه مسلم، ولهذا قال الشاعر العربي:

لسنا وإن أحسابنا كرمتم يوماً على الأحساب نتكل
 نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
 وجملة القول: أن فضل العرب إنما هو لمزايا تحققت فيهم، فإذا ذهب بسبب إهمالهم لإسلامهم ذهب فضلهم، ومن أخذ بها من الأعاجم كان خيرًا منهم، «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»، ومن هنا يظهر ضلال من يدعو إلى العروبة وهو لا يتصف بشيء من خصائصها المفضلة، بل هو أوروبي، قلبًا وقالبًا!^(١).

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة، (٢٩٠/١)

والغرب، وغارات عباد الشهوات العطاشى إلى عفة وتاموس الدولتين الملكية والامبراطورية... الخ»^(١).

انظر كيف يصف أصحاب النبي ﷺ وكيف يصف نساء فارس في ذلك الوقت، لما كُنَّ مجوسيات، يقول عنهن: عفيفات ويقول عن أصحاب النبي ﷺ أنهم عطاشا لأعراض نساء فارس، فالنظرة إذاً ليست نظرة إسلام وكفر، أو نظرة إمامة عليّ وترك إمامة غيره، لا، إنما النظرة نظرة شعوبية بحتة^(٢).

٣ - يُظهر الشيعة الإثنا عشرية فرحتهم وابتهاجهم باستشهاد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، إضافة لاعتبارهم يوم مقتله من أكبر الأعياد، نجدهم ينشدون الأناشيد فرحاً وابتهاجاً بما جرى له على يد قاتله المجوسي، فقد عقد صاحب كتاب: «عقد الدرر في بقر بطن عمر!!» فصلاً وضع له عنوان: (الفصل الرابع: في وصف حال سرور هذا اليوم على التعمين، وهو من تمام فرح الشيعة المخلصين)، ثم ذكر الأناشيد التي تقال في هذا اليوم ووصفها بقوله: «وهي كليمات رائقة،

(١) «رسالة الإيمان»، (ص ٣٢٣).

(٢) انظر: «شبهات شيعية، والرد عليها»؛ للشيخ عثمان الخميس، (ص ٤٦ - ٤٧).

من مظاهر الشعبوية عند الشيعة الفرس

- ١ - يقول الكاتب الشيعي محمد الطالقاني عن الشيعة الفرس - معترفاً - بأنهم: «ينظرون إلى العرب نظرة ازدراء واحتقار، ويعتقدون بتخلفهم الذهني»^(١)
- ٢ - يقول شيخهم الإحقاقي في وصف الصحابة «العرب» الذين أسقطوا دولتي الفرس والروم: «إن الصدمات التي واجهها كل من شعبي إيران والروم الكبيرين نتيجة لحملات المسلمين، والمعاملة التي تلقوها من الأعراب البدائيين، الذين لا علم لهم بروح الإسلام العظيمة، أورثت في نفوسهم نزعة صدود عن العرب، وشريعة العرب، فطبيعة سكان البادية الأوباش الخشنة، وذلك الخراب والدمار اللذين ألحقوهما بالمدن الجميلة، والأراضي العامرة، في الشرق

(١) «الشيخة»، (ص ٩٥).

٥ - يُعظم الشيعة أولاد الحسين - ﷺ - أكثر من غيره، ولو كان أخاه الحسن، والسبب: أن أخوال أولاد الحسين هم الفرس؛ لأن أمهم هي شهربانو بنت يزدجرد، التي تزوجها الحسين - ﷺ - .^(١)

ولهذا لا تعجب إن رأيتهم يكون لأجل مقتل الحسين - ﷺ - ، ولا يكون لمقتل أخيه أبي بكر - كُتِلَ - الذي قُتل معه في كربلاء!، ولا لمقتل ابنه أبي بكر - رحمه الله - ، الذي قُتل معه - أيضًا - في كربلاء!^(٢)

وقد ذكر محمد علي أمير معزي الباحث الشيعي الإيراني في فرنسا بفخر: «أن المفاهيم الأساسية من الزرادشتية دخلت إلى التشيع حتى في بعض الجزئيات الصغيرة! وأصبح زواج سيدنا حسين بنت آخر ملوك آل

(١) انظر: «بحار الأنوار ٢٢٩/٤٥»؛ للمجلسي.

يُنال للشيعة على ضوء هذه الحكاية التي آمنوا بها: إن كان جهاد عمر - ﷺ - للفرس غير شرعي - كما تدعون في أعماله كلها بعد الخلافة - فكيف قبل علي وابنه الحسين - ﷺ - أخذ شهربانو المسيية من حرب غير شرعية!

(٢) ذكر هذا: أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (ص ٨٨، ١٤٢، ١٨٨)، والأربلي في: «كشف الغممة» (٦٤/٢)، والمجلسي في «جلاء العيون»، (ص ٥٨٢)، وانظر كتاب: «النبية والإشراف»، (ص ٢٦٣).

ولفظات شائقة، هو أنه طلع الإقبال من مطالع الآمال، وهب نسيم الوصال بالاتصال، بالغدو والأصال، بمقتل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر: عمر بن الخطاب الفاجر، الذي فتن العباد، ونتج في الأرض الفساد، إلى يوم الحشر والتناد، ملأت أقداح الأفراح، من رحيق راح الأرواح، ممزوجة بسحيق تحقيق السرور، وبماء رقيق توفيق الحبور...».

ثم عقب على هذه الكلمات بذكر الأشعار الطوال التي قبلت ابتهاجاً بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

وهذا المعتقد الشيعي في عمر - ﷺ - - ينبى عن الشعبوية الحاقدة، والانتصار للمجوسية أعداء الإسلام، الذين أسقط - ﷺ - دولتهم البائدة.

٤ - ولذا فإنه يوجد في مدينة كاشان الفارسية في شارع الفيروزي مزارٌ مقام لقبر أبي لؤلؤة المجوسي قاتل عمر - ﷺ - ، والشيعة يسمون هذا المجوسي بـ (بابا شجاع الدين)، ويقومون التعزيات واللطميات في ذكرى موته.

وتسميتهم له ببابا شجاع الدين يدل على أن هذا المجوسي الفارسي بمثابة الأب الروحي للشيعة.

وأهل بيته، وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة، وما ورد على العرب أشد منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة، مالها في دين الله من نصيب»^(١).

فتخصيص القبائل العربية بهذا الحكم القاسي يُسم منه رائحة الشعبوية.

وإذا كان هذا العدد من القبائل ليس لها نصيب في دين الله، فمعنى هذا أنه لا يوجد مسلم واحد له في دين الله نصيب!

٩ - قال الدكتور ناصر القفاري عن وصفهم لأحوال مهديهم المنتظر: «ولم يكتف منتظرهم بهذا؛ بل إنه يقوم بقتل عام شامل للجنس العربي واستئصال وجوده، ولذلك فإن أخبارهم تعد العرب بملحمة على يد غائبهم - إذا رجح - لا تبق ولا تذر على رجل أو امرأة ولا صغير ولا كبير بل تأخذهم جميعاً فلا تغادر منهم أحداً. فيروي النعماني: .. عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي قالا: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح»^(٢).

وكان روايتهم هذه لا تفرق بين من يتشيع وغيره:

(١) بحار الأنوار ٣٦/٣٧.

(٢) الغيبة؛ للنعماني، (ص ١٥٥)، بحار الأنوار، (٥٢/٣٤٩).

ساسان رمزاً لإيران القديمة، بحيث أصبحت تلك الفئة هي الأم الأولى لجميع أمتهم، وقد انعقد بها عقد الأخوة بين التشيع وإيران القديمة المجموسية».

٦ - تعظيمهم لسلمان الفارسي - عليه السلام - من دون الصحابة، حتى قالوا: إنه يوحى إليه!! لا لشئ إلا لأنه فارسي^(١).

٧ - بلغ بهم الغلو في الشعبوية إلى أنهم روي في كتبهم عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - أنه قال عن كسرى: «إن الله خلصه من عذاب النار، والنار محرمة عليه»!!^(٢)

فتأمل هذه النظرة الفارسية لتعظيم لكسرى، وإن مات على الكفر - والعياذ بالله - ..

٨ - روي عن علي - عليه السلام - أنه قال: «أبى الله إن عندي لصحفاً كثيرة، قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) انظر: «رجال الكشي»، (ص ٢١). قال أحمد أمين: (واستغل الفرس سلمان الفارسي استغلالاً عظيماً؛ فرووا له من الزهد والحكمة والعلم ما لم يرو لأبي صحابي آخر، حتى جعلوا عمره فوق أعمار الناس، فقيل: إنه أدرك عيسى عليه السلام! وروي أبو الشيخ في طبقات الأصفهانيين أن أهل العلم يقولون: عاش سلمان ثلاث مائة وخمسين سنة، فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيها!). (ضحى الإسلام، ١/٧٤ - ٧٥).

(٢) انظر: «بحار الأنوار»، (١٤/٤١).

ولا يخفى أن تخصيص العرب بالقتل يدل على تغلغل الاتجاه الشعوري لدى واضعي هذه الروايات.. وهي تبين مدى العداوة للجنس العربي لدى مؤسسي «الرفض» والرغبة في الشفي منهم بقتلهم، وذلك - في حقيقة الأمر - لا يعود لجنسيتهم بل للدين الذي يحملونه...

أما جند القائم فتشير بعض رواياتهم إلى أنهم من الموالي والعجم ويبلغ عددهم اثني عشر ألفاً، وأنه يمنحهم القائم سلاحاً من عنده عبارة عن سيف وبيضة ذات وجهين، ثم يقول لهم: «من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه»^(١). وتذكر رواية للنعماني أن «أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم»^(٢).

بينما تقول رواية في البحار: «إذا قام قائم آل محمد واستخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجاجة الأنصاري ومالك الأستر»^(٣).

- (١) بحار الأنوار، (ص ٣٧٧/٥٢).
- (٢) الغيبة للنعماني، (ص ٢١٤).
- (٣) هكذا ورد النص في بحار الأنوار: (ص ٣٤٦/٥٢)، ولم تتعقبه لجنة التصحيح بشيء! مع أنه ذكر أن مجموع العدد (٢٧) =

لكن تؤكد أخبارهم أنه لن يتشيع أحد من العرب للقائم، ولهذا تحذر منهم فتقول: «اتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحداً»^(١).

ولكن في الشيعة من العرب كثير غير أن أخبارهم تقول بأنهم سيُخصَّصون فلا يبقى منهم إلا النزر اليسير^(٢).

وتقول رواياتهم بأن القائم «يُبهج سبعين قبيلة من قبائل العرب»^(٣).

ويخصَّصون قبيلة رسول الله ﷺ: قريش، التي منها صفوة أصحابه بالذكر التفصيلي لعمليات القتل التي يجريها عليها القائم، ففي الإرشاد للمفيد «عن عبدالله بن المغيرة عن أبي عبدالله ﷺ قال: إذا قام القائم من آل محمد ﷺ أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات. قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم، منهم ومن مواليتهم»^(٤).

- (١) الغيبة؛ للطوسي، (ص ٢٨٤)، بحار الأنوار، (ص ٣٣٣/٥٢).
- (٢) الغيبة؛ للنعماني، (ص ١٣٧)، بحار الأنوار، (ص ١١٤/٥٢).
- (٣) انظر: بحار الأنوار: (ص ٣٣٣/٥٢)، ويهج الدماء: أهدرها، وفي الطبعة الأخرى للبحار: يهج، ومعنى الهجج: الفتنة والاختلاط والقتل.
- (٤) الإرشاد، (ص ٤١١)، بحار الأنوار، (ص ٣٣٨/٥٢).

ولقد حدثني من أثق به أنه وُجد من الإيرانيين علماء مجتهدون في مذهب الشيعة، قضوا حياتهم في خدمته والدعوة إليه إلى أن حانت وفاتهم، فبينما هم يلفظون أرواحهم تكلموا بما يُنبئ عن شدة بغضائهم للعرب، وكان هذا كلامهم الأخير في الدنيا، وهذا هو القياس البعيد في الشئان بين الأقسام. وقد كنت أحادث إحدى المرار رجالاً من فضلائهم، ومن ذوي المناصب العالية في الدولة الفارسية، فوصلنا في البحث إلى قضية العرب والمعجم، وكان محدثي على جانب عظيم من الغلو في التشيع، إلى حد أنني رأيت له كتاباً مطبوعاً مصدراً بجملة «هو العلمي الغالب»، فقلت في نفسي: لا شك أن هذا الرجل لشدة غلوه في آل البيت، ولعلمه أنهم من العرب، لا يمكنه أن يكره العرب الذين آل البيت منهم، لأنه يستحيل الجمع بين البغض والحب في مكان واحد، ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، ولقد أخطأ ظني في هذه أيضاً، فإني عندما ما سفت الحديث إلى مسألة العربية والعجمية، وجدته انقلب عجباً صرفاً، ونسي ذلك الغلو كله في علي عليه السلام وآله، بل قال لي هكذا وكان يحدثني بالتركية: «إيران بر حكومت إسلامية دكلدر بالكزدين إسلامي اتخاذا يتمش بر حكومتدر»؛ أي: إيران ليست بحكومة إسلامية، وإنما هي حكومة اتخذت لنفسها دين الإسلام.

وواضح في هذا النص تغلغل العنصر اليهودي في المجموعة التي وضعت دين التشيع.

كما يظهر أن التشيع استوعب مجموعة من العنصر المختلفة، كل يصنع ما يشاء له هواه، وما تملي عليه عنصريته.. فالعجم يضعون روايات في صالحهم، واليهود كذلك.. وهكذا، وموسوعات الاثني عشرية استوعبت الجميع بلا تمييز^(١).

١٠ - قال الأستاذ شكيب أرسلان في كتاب «حاضر العالم الإسلامي»^(٢): (ومن الغريب أن كثيراً من العجم مع تدينهم بالإسلام، وشدة استمساكهم بالتشيع لآل البيت، لا تزال تجد فيهم في الأحياء آثار البغضاء للعرب، وهم يعلمون أن آل البيت الذين يقدرهم هذا التقديس كله هم عرب أقحاح، بل هم سنام العرب.

ولما فضل زاد العدد إلى (٣٧)، وفي تفسير العياشي: (٣٢/١)، قال: «وخمسة عشر من قوم موسى»، فيتوافق بهذا مع المجموع الكلي (٢٧)، أما في تفسير البرهان (٤١/٢)، فقد زاد وأوَّالاً لتلثم العبارة؛ فقال: «سبعة وعشرين رجلاً وخمسة وعشرين من قوم موسى.. إلخ»، وواضح أن الواو مقحمة.

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية، (٢/١٠٦٥ - ١٠٧٦) باختصار.

(٢) (١/١٦٢ - ١٩٣) باختصار.

وقضيت مما سمعته من هذين الرجلين من كبار العجم أشد العجب، لأني كنت أراهما في غاية التمسك بالإسلام، وهما يعلمان أن الإسلام عربي المنبت، وكنت أراهما في غاية العصبية لعنة علي، وهما يعلمان أنها من بني هاشم من صميم العرب، وأراهما مع ذلك إذا جرى الكلام في القوميات انقلبا فارسيين متشددين، لا يريدان أن يعلمنا عن العرب شيئاً، فكأن الواحد من هؤلاء له نفسيتان: إحداهما إسلامية، والأخرى: فارسية)..

إلى أن قال شكيب أرسلان: (إن القومية الفارسية لم تنتشر بالديانة الإسلامية التي جاءت من العرب، وأن هناك عوامل خاصة تجعل الفرس يميلون إلى آل البيت، منها ما تقدم ذكره من أن استيلاء العرب على فارس أوجد في العجم مناواة للدولة التي استولت على بلادهم، وأزالت ملكهم، فلذلك رأيتهم انتصروا لبني العباس والعلوية، يوم كانوا يداً واحدة في حرب بني أمية الذين كان مركزهم الشام، وما زالوا حتى حولوا الخلافة إلى العراق، وصارت الدولة العباسية كما يقول كثير من المؤرخين مطبوعة بطابع المدنية الفارسية.

ومن الوسائل التي يمت بها العجم إلى الإسلام: نسب سلمان الفارسي، الذي كان من أكابر الصحابة، وهو منهم، وقد جعله النبي ﷺ من آله، فقال: «سلمان منا آل البيت».

وكنت أتحدث مرة أخرى إلى الأمير «فرمان فرما» عبدالحسين ابن عم الشاه مظفر الدين، ووالد الأمير فيروز ناظر الخارجية الإيرانية لعهد الشاه الأخير من آل قاجار، وقد كانت بيني وبين الأمير فرمان فرما المشار إليه مودة أكيدة واجتماعات كثيرة، وكنت أرى فيه أيضاً شيعياً غالياً، وأحسب أنه لتشيعه الشديد لا يمكنه أن يكون شانئاً للعرب، وقد غلظت في هذه أيضاً، فقد رأيت يجمع بين الأمرين؛ يحب آل البيت أشد الحب، ولا يحب العرب الذين آل البيت منهم! وقد صرح لي قائلاً: إن العرب عندما استولوا على فارس أفسدوا أخلاق العجم، وبذلك استقطوا تلك الأمة الفارسية العظيمة التي استولوا عليها وأدخلوها في دينهم، فلم أستطع على كلامه صبراً، مع أنني كنت أيام معرفتي بهذا الأمير شاباً، وكان هو كهلاً، وكان عندنا ضيفاً في جبل لبنان، لم أملك نفسي من الحدة وقلت له: لا شك أن أخلاقكم كانت فاسدة من قبل، ولولا ذلك ما تغلب عليكم العرب وأنتم أمة منظمة، وهم أمة آتية من الصحراء من تحت الخيام، وقد اتفق المؤرخون والعلماء الاجتماعيون أن العرب لم يفتحوا تلك الفتوحات السريعة، ولم يستولوا على ممالك الفرس والرومان والهند والترك والبربر وغيرهم إلا بما كانوا عليه في صدر الإسلام من الأخلاق العالية؛ فانقطع بعد ذلك عن الحديث.

إلى أن قال شكيب أرسلان: (والحاصل أن العجم بعد أن دانوا بالإسلام بمدة طويلة؛ بقيت أقوام منهم تحن إلى دينها الأصلي؛ وينزع بها عرق المجوسية، وفي هذا شيء من العداوة التي بين العرب والعجم، ومن استكبار العجم الخضوع لدين أصله من العرب).

١١ - قال الأستاذ صباح الموسوي^(١): (يجد المتبع للشأن الإيراني أن طبيعة هذه المجتمع هي الأكثر شعوبية من غيرها تجاه العرب، فالعنصرية تملأ كتبهم الفكرية والأدبية وحتى الدينية. والغريب في أمر هؤلاء أن ثقافة العداة التي يحملها كبار متقفيهم لهم أعظم بمرات من تلك التي يحملها جهالهم! فكل ما تدرج احدهم في منصب سياسي أو علمي ثقافي أو ديني ازدادت معه روح العنصرية والحقد على كل ما هو عربي وإسلامي، وما على من يريد التأكد من ذلك إلا أن يراجع إنجازات مشاهيرهم في مجال الشعر والأدب والفقه والسياسة والإعلام وغيرها حتى يكتشف بنفسه مدى صحة هذا الأمر. من آخر شعوبياتهم: ما صرح به رئيسهم السابق خاتمي في محاضرة له حول (جمالية) اللغة الفارسية ألقاها في المركز الثقافي

(١) رئيس المكتب السياسي لحزب النهضة العربي الأوزاعي - سابقاً..

وقد لاحظت أنه لما قتل اللعين أبو لؤلؤة الفارسي سيدنا عمر رضي الله عنه، وقام عبيد الله بن عمر بعد وفاة أبيه فقتل المارزبان، وهو الأمير العجمي الذي كان أسيراً بالمدينة وأسلم، وكان قتل عبيد الله إياه بتهمة أنه كان ذا يد خفية في دفع أبي لؤلؤة إلى قتل عمر، كان من علي رضي الله عنه أن احتج أشد الاحتجاج على قتل عبيد الله بن عمر للمارزبان، بدون ثبوت تلك التهمة التي وجهها عُبيد الله إليه. فكانت هذه القضية من أسباب انحياز عبيد الله إلى معاوية، وهي على كل حال: مما يتخذها العجم دليلاً على سابق محبة علي لهم.

وكان علي بن الحسين بن سيدنا علي، وهو الملقب بزین العابدين، يمت إلى الفرس بنسب؛ لأن أمه هي بنت يزيدجرد آخر ملوك فارس، ويقال - نقلاً عن أبي القاسم الزمخشري في كتاب «ربيع الأبرار»- إنه لما جيء إلى المدينة بسبي فارس في خلافة عمر، كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد، فباعوا السبايا، وأمر عمر ببيع بنات يزيدجرد، فقال له علي: إن بنات الملوك لا يُعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق، فقال: كيف الطريق إلى العمل معن؟ قال: يُقوّمُن، ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن. فقوّمُن، فأخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فدفع واحدة لعبدالله بن عمر، وأخرى لمحمد بن أبي بكر، وأزوج الثالثة ولده الحسين، فكان له منها ولده زين العابدين).

الشاهنامه على قرص ليزر (سي دي) مدته ساعتين، تضمنته ترجمة له باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية مع نبذة تاريخية عن حياة الفردوسي، وصور عن قبره المشيد في مدينة مشهد في إقليم خراسان.

من المؤكد أن عملاً بهذه الضخامة، صُرفت عليه أموال طائلة اقتطعت من حقوق الفقراء باسم الخمس، وغيرها من المسميات الأخرى التي ابتدعتها الحوزة الدينية، لم يكن الهدف منه مجرد التعريف بكتاب «أدبي» مضى على تأليفه ألف عام، ويخالف بكل حرف من حرفه الدين الإسلامي والقيم الأخلاقية.

وهنا يأتي السؤال: هل ديوان الشاهنامه كتاب عقائدي أو فقهي مثلاً، لكي تقوم الحوزة العلمية الدينية بصرف الملايين أو ربما المليارات من التومانات على إنتاجه وتوزيعه بالمجان، عن طريق المراكز الثقافية والسفارات الإيرانية المنتشرة في أكثر من مئة وعشرين بلداً من بلدان العالم؟

ثرى: ما هي الخدمة التي تقدمها الحوزة الدينية للإسلام ولسيرة أهل البيت عليهم السلام من خلال تبنيها ونشرها للشاهنامه التي ملؤها سب وشتم للعرب الذين كانوا أصحاب الفضل بإيصال رسالة الإسلام إلى إيران؟^(١)

(١) المرجع السابق.

الإيراني في مدينة دوشنبه الطاجيكية في أوائل مايو آيار عام ٢٠٠٣م - فيبعد الإشادة المستفيضة باللغة الفارسية قال خاتمي: «إن الفضل يعود لحكيم الشعراء وشاعر الحكماء أبو القاسم الفردوسي الذي حفظنا لنا اللغة الفارسية من الضياع بعد الفتح الإسلامي»^(١).

١٢ - وقال - أيضاً -: (الحركة الشعبوية التي ماتزال تعمل جاهدة لإبقاء فكرها حياً في العقيدة الدينية والوطنية الإيرانية تمكنت من تحقيق إنجاز جديد لها في هذا الشأن؛ حيث استطاعت مؤخرًا إقناع المؤسسة الدينية الإيرانية المسماة بالحوزة العلمية بتبني الملحمة الشعرية الشعبوية «الشاهنامه»؛ لإعطائها صبغة مقدسة، واستطاعت أن تضيف صبغة إسلامية على عيد النوروز المجوسي (!) من خلال خلق رواية منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى أهل بيته تمجد النوروز وتعلده من أفضل أيام الدنيا! وذلك تمهيداً لضمه إلى مجموعة الكتب العقائدية التي تُدرس في الحوزة العلمية. وكمقدمة لهذه الخطوة فقد قام المكتب الإعلامي للحوزة العلمية في مدينة قم مؤخرًا بطبع كتاب

(١) مقال منشور على شبكة الإنترنت، بعنوان: «حوزة قم الدينية تتبنى تدريس مناهج الشعبوية!».

البغضاء والعداوة لعمر، الذي كسر ظهر العجم وهد حضارتهم

١٥ - قال الأستاذ صباح الموسوي: (وهكذا بقيت المدرسة الصفوية الشعبوية على ديدنها فكلمها أرادت أن تكيل الشتم والسب للعرب، لجأت إلى اتخاذ الدين والمذهب غطاءً لنفث سمومها، وهاهو شيخ السبايين، وأحد كبار دهاقنة الحوزة الشعبوية، صاحب كتاب «سيد المرسلين» يُفرد أكثر من مئة صفحة في كتابه المذكور لسب العرب، ويدعي أن ما حمّله القرآن من تحذير ونذير إنما هو موجه للعرب على وجه الخصوص، وأن الأقوام التي أنزل الله عليها الغضب وأبادها كانت أقواماً عربية، وقد سميت بالعرب البائدة، والمعنيون بالجاهلية هم العرب تحديداً^(١).

١٦ - *أخيراً*: صدق الأستاذ أحمد أمين في قوله: (وأما التشيع فقد كان عش الشعبوية الذي يأوون إليه، وستارهم الذي يستترون به)^(٢).



- (١) مقال منشور على شبكة الإنترنت، بعنوان: «فكر الشعبوية في مناهج المدرسة الصفوية».
- (٢) ضحى الإسلام، (١/٢٢).

١٣ - ألف شاعرهم أبو القاسم الفردوسي (ت ٤١١ هـ) كتابه الشهير «الشاهنامه»، وجله في شتم العرب وتحقيرهم، وتمجيد الفرس وملوكهم، ومن نماذج أشعاره العدائية ضدهم:

زشير شتر خور دن وسو سمار
عرب را بجایي ر سیده است کار
که تاج کیانرا کند آرزو
تفو باد بر جرخ کردون تفو
وتعني ترجمتها:

من شرب لبن الإبل وأكل الضب بلغ الأمر بالعرب مبلغاً
أن يطمحوا في تاج الملك فتبلك أيها الزمان وسُحقاً
١٤ - وقال شاعرهم جعفر بن محمد الرودكي السمرقندي (٣٢٩ هـ):

عمر بشكست بشت هجران عجم را
برباد فنا داد ر؟ وریش جم را
این عربده وخصم خلافة زعلي نسیت
با آل عمر کینه قدیم آست عجم را
وترجمتها:

إن هذا الصراع والعداوة ليس دفاعاً عن حق علي في الخلافة، لكنها

الشعبوية «الأسطورة» كأحد أهم الوسائل لنشر وتثبيت فكرها في أذهان الناس، وما المناسبات «الوثنية» التي نشاهد الاحتفاء بها بشكل واسع عند الشيعة الفرس، كالتفخر على النار في آخر ليلة الأربعاء من كل سنة، وأخرى تجري في مناسبة عاشوراء، وفي آخر شهر صفر حيث الإبتهاج بذكرى مقتل الخليفة الثاني عمر - عليه السلام - وغيرها، ما هي إلا دليل واضح على أن الحركة الشعبية ماتزال تعمل لإبقاء فكرها حياً، وهو الفكر الذي ترى فيه الموروث (المجوسي) والقومي (الآري) الذي يجب المحافظة عليه - عندهم - لحماية الهوية الوطنية الإيرانية من الذوبان في كل ما هو عربي وإسلامي.

ومن أجل ربط القومية بالمذهب للحفاظ على الهوية الوطنية؛ فقد أنتجت الحركة الشعبية واحدة من أخطر =
 ضروريات المذهب الشيعي؛ كما يقول أحد أئمتهم.
 فالغلو في التشيع سابق لقيام الدولة الصفوية بمئات السنين، فنظرة إلى كتاب (الكافي) للكليبي كافية لمعرفة ما وصل إليه الغلو الفاحش في كتاب من أشهر كتبهم المتقدمة، لذا من الخطأ الاعتقاد بأن التشيع كان معتدلاً حتى جاء الصفويون فغلوا فيه! فهذا من المغالطة لتسويق التشيع؛ لأن الغلو بدأ مع بداية التشيع، حين حرق علي بن أبي طالب - عليه السلام - أوائل الغلاة في زمنه.

ملحق من «شهربانو» ابنة يزدرجرد - - عليه السلام

قال الأستاذ صباح الموسوي في مقاله: «أساطير الشعبية في موروث التشيع الصفوي»^(١): (لقد اختارت (١) مقال منشور على شبكة الإنترنت (بتصرف يسير).

ولا بد من التنبيه هنا إلى أن التشيع بشقيه الصفوي والعربي قد وقع في حماة الغلو والتطرف؛ لأنه قائم على ركيزتين أساسيتين: الأولى: الغلو في آل البيت، ودعوتهم من دون الله في الرخاء والشدة، وصرف كثير من العبادات إليهم؛ نسأل الله العافية. والثانية: الطعن في الأصحاب - رضوان الله عليهم - بخاصة الشيخين - عليهما السلام -، وكذلك الطعن في أمهات المؤمنين زوجات المصطفى - عليه السلام - وخصوصاً عائشة وحفصة - رضوان الله عليهما؛ بكلام يعف عنه الإنسان السوي، فضلاً عن يدي النسبة إلى الإسلام. وللأسف؛ فإن التشيع أصبح قابلاً للاحتدار نحو الأسوأ، فكلما ازداد أحدهم غلواً ازدادت شعبيته والاحتفاء به، فنتج عن ذلك =

ولكن الشيعة سيتفاجأون إن علموا عن اتفاق المؤرخين على أن أم علي بن الحسين كانت أم ولد، خلافاً لرواية الشعبوية!

قال البلاذري: «أمه أم ولد، تسمى سلافة»^(١).

وقال مثله الخوارزمي في المناقب^(٢).

واليافعي في مرآة الجنان^(٣).

واليعقوبي في تاريخه^(٤).

وابن طولون في الأئمة الاثني عشر^(٥).

وسعد بن عبدالله القمي الأشعري في المقالات

والفرق^(٦).

وابن سعد في الطبقات^(٧).

وقال الأربلي في «كشف الغمة»^(٨): «أمه أم ولد

(١) الأنساب ج ٣/ص ١٤٦

(٢) ص ١٤٣.

(٣) ٢١٠/١.

(٤) ٤٣/٣.

(٥) ص ٧٨.

(٦) ص ٧٠.

(٧) ١٥٦/٥.

(٨) ٨٠/٢.

الأساطير في سبيل ترويج فكرها، وهي قصة زواج الحسين بن علي - عليه السلام - بأميرة فارسية «من سلالة نقيه»! هي الأميرة «شهربانو» ابنة الملك يزجرد الثالث، آخر ملوك الساسانيين، الذين هد الله ملكهم على يد العرب المسلمين.

ولكي تستطيع تحقيق أهدافها؛ فقد سلكت الحركة الصفوية طريقة الحركة الشعبوية في ترويج فكرها بين الناس تحت ستار المذهبية، ولكي يتحقق لها ذلك فقد أدخلت آل بيت النبي صلى الله عليه وآله في صلب عقيدتها، من أجل بناء نهضة شعبية - شيعية، ولتحقيق هذا الهدف وضعت خطة عميقة وذكية تقوم على إظهار النبي صلى الله عليه وآله وعلي بمظهر القوميين المتعصبين للسلالة والأسرة، والمؤمنين بنقاوة الدم والعرق، مع تجيلهما للعنصر الفارسي (وبالأخص الأسرة الساسانية)، وذلك من خلال عدد من الروايات والأحاديث اختلقها رواة شعوبيين. ومنها هذه الأسطورة (زواج الحسين من شهربانو)، ثم أصبحت فيما بعد مصدرًا ينقل عنه كبار مراجع الشيعة؛ الكافي، الصدوق، المفيد.

ثم ادّعوا أن هذا الزواج «المقدس!» بين السلالتين قد أثمر غلامًا هو: علي بن الحسين، الذي يقول فيه شاعرهم:

وإن غلامًا بين كسرى وهاشم

لأكرم من نيطت عليه العمائم!

صالحة لتحقيق أهداف الشعبوية التي سعت إلى حماية هويتها القومية من الانقراض والذوبان في الهوية الإسلامية. كما أن هذه الأسطورة تكشف لنا عن مدى الاختراق الذي أحدثته الحركة الشعبوية ووليدتها الحركة الصفوية في المذهب الشيعي. وعليه فقد أصبح واجباً على الشيعة التدقيق في الروايات والأحاديث المدسوسة، التي هي مع الأسف تشكل اليوم جزءاً كبيراً من معتقدات المذهب.

إن التركيز على مسألة زواج سيدنا الحسين بانبئة كسرى ليس من باب كونها الأسطورة الوحيدة التي تنخر الفكر الشيعي، إنما تكمن أهميتها في كونها تكشف وبكل سهولة مدى تغلغل الأسطورة في بناء هذا الفكر، الذي يعتبر الكثيرون تقاليداً ومناسباته موروثاً مقدساً يحرم التطرق إليه، أو المساس به. رغم علمنا بأن هذا المورث ليس قرآناً منزلاً، وإنما هو مجرد أخبار لحوادث تاريخية بعضها حقيقية وأخرى مختلفة لا صحة لها، تناقلها رواة ومحدثون، الكثير منهم إما أصله مجهول، وإما مطعون في مصداقيته.

وما يجعل الباحث يهتم بأمر هذه الرواية «الأسطورة» كون روايتها لم يتوقف عملهم عند هذه الأسطورة وحسب، وإنما هم يشكلون مصدرًا للمئات من الروايات الأخرى. ومن هنا فإن إثبات أونفي قضية زواج سيدنا الحسين من

اسمها غزالة». وقال أحمد أمين في ضحى الإسلام^(١): «كان أكثر أهل المدينة يكرهون الإمام حتى نشأ منهم علي بن الحسين».

بل ذكر المحققون ما هو أكثر مفاجأة للشيعة من هذا! وهو أن يزججرد الثالث لم تكن له بنت اسمها شهربانو!!

قال الباحث الإيراني الدكتور سعيد نفيسي في كتابه «تاريخ إيران الاجتماعي»^(٢): «إن يزججرد الثالث لم تكن له أصلاً بنت باسم «شهربانو» حتى تؤسر في المدائن وتؤخذ لعمر لكي تتزوج بالإمام الحسين وتكون أمّاً للإمام السجاد، كما أن «يزججرد» في فترة خلافة عمر كان عمره خمسة عشر عاماً، فكيف تسنى أن تكون له بنت بعمر الزواج!

وذكر المسعودي في مروج الذهب: أن يزججرد قُتل وله خمس وثلاثون سنة، وخلف من الولد: بهرام وبيروز، ومن النساء: أدرك، وشاهين، ومردآوند^(٣).

إن هذه القصة بقدر ماهي مختلفة وضعيفة من الناحية العلمية والتاريخية، إلا أنها من الناحية السياسية كانت

(١) (١١/١).

(٢) (١٣/١).

(٣) (٣١٠/١ - ٣١١).

وكشفوا الكثير من أساطير وخرافات الشعبوية والصفوية السيئة، فهل يعني هذا أن هؤلاء جميعاً كانوا معادين لآمتهم الفارسية؟!!

ما هي الفلسفة السياسية لأسطورة زواج الحسين من بنت كسرى؟

يرى الدكتور علي شريعتي أن مسألة الزواج في العهد القديم، وخصوصاً بالنسبة لبعض الفئات الاجتماعية الأرستقراطية، فهي قبل أن تكون حاجة جنسية أو طريقة من أجل الإنجاب وبناء الأسرة، فهي عادة اجتماعية وصورة شرفية وتقليد يحكي عن نوع من التعاقد الطبيعي، وحلف غير مكتوب، وتواصل سياسي، وعهد مصالحة، وفي النهاية: كثيراً ما كان يؤدي إلى اتحاد أو امتزاج بين أسرتين أو قبيلتين.

والزواج في مثل هذه الحالات له مفهوم عميق من ناحية علم الاجتماع، ويكون حساساً للغاية كونه مؤثراً جداً في تحديد مستقبل وتاريخ هذه الطرف أو ذلك. وفي الأسطورة يتم انتخاب فتاة من أسرة تم انقراضها لتزوجها بشاب من الأسرة القارضة؛ لكي يستمر وجود الأسرة المنقرضة!

لذا؛ ومن أجل إبقاء سلالة الأسرة الملكية الساسانية

ابنة كسرى سوف يكشف لنا عن مدى صحة القضايا الأخرى التي هي من صميم مورثنا الشيعي، وقد جاءنا أكثرها عن طريق نفس رواية هذه الأسطورة.

لذا؛ وبما أنني من محبي أهل البيت - عليهم السلام -، وعشت عدة عقود وأنا مؤمن بالكثير من الخرافات والأساطير التي ابتدعها رواية الشعبوية، فقد سمعت إلى محاولة كشف ما أمكن كشفه من هذه الأساطير؛ لتطهير فكري أولاً، ومحاولة إظهار الحقيقة ثانياً. فالأمانة التاريخية تقتضي قول الحقيقة وكشف التزييف وتعرية الباطل. وإن تعرية الشعبوية والصفوية ليس له أي علاقة بصراعي مع الدولة الإيرانية التي اغتصبت بلدي (الأحواز) وظلمت شعبي، وحرمتني من أبسط حقوقني، وهو حق التعليم بلغتي العربية.

ثم إنني قبل أن أكون أحوازياً، فأنا مسلم محب لأهل البيت، وهذا الإيمان والولاء يُلزميني كشف ما أستطيع كشفه من الأساطير والخرافات التي أريدُ بها ضرب الإسلام، وتشويه فكر أهل البيت، تحت راية معاداة العرب.

كما أن التطرق إلى دسائس الشعبوية والصفوية ليس دليلاً على أنني معادٍ للقومية الفارسية، فقبلي الكثير من الكتاب والمفكرين المنصفين من الفرس - أمثال الدكتور علي شريعتي والأستاذ قلمداران وكثيرين غيرهما - كتبوا

الثقافة الإيرانية. فالثقافة الإيرانية تتمتع بخصوصية مميزة بشكل كامل، وتختلف مع تقاليد وعادات الحياة العربية في السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر وسوريا، وحتى العراق المجاور.

ولما كان الفرس أمة تاريخية ومنتفة، ولديها حضارة متقدمة، لذا كان من الصعب أن يقبلوا الذوبان، ويتخلوا عن هويتهم القومية.

هذا الرفض كان السبب الأول في نشوء الصراع حول موضوع الخلافة والإمامة، والذي أدى فيما بعد إلى ظهور معسكرين: أحدهما: مؤيدٌ للنظرية التي تقول بانتخاب خليفة النبي، وآخر مؤيدٌ لنظرية الإمامة التي تتم عن طريق الوراثة.

ويرى الدكتور R.NATH أن ظهور التشيع في الإسلام بدأ مع حرب الجمل في ربيع الثاني سنة ٣٦ هـ، ويتساءل قائلاً: ثرى لو لم يعارض الأمويون بقيادة معاوية ترشيح الإمام علي للخلافة، فهل كنا سنشهد ولادة التشيع؟ وهل صحيح أن هذه الحادثة وحدها كانت السبب في صنع مذهب التشيع؟ على الرغم من أنه لا يوجد مكان للكلمة «لو» و«لكن» في التاريخ، إلا أن الفرضيات تؤدي أحياناً إلى استخلاص بعض النتائج.

كان الفرس على إيمان قوي بعقيدتهم التي ترى صفة

(التي كان كسرى يزجرد الثالث آخر حقاقتها)، كان لابد إذن من وصلها بسلالة الإمامة الشيعية، ولذلك فإنه من الضروري أن تدخل بنت «يزجرد» دار «علي»؛ لتكون من أهل بيت النبوة!

يعني أن السلالة التي ذهبت، تتحول إلى «رحم»، والسلالة القادمة التي ستبقى، تتحول إلى صُلب؛ ليشكل شباب من «بني هاشم»، وفتاة من «بني ساسان» أولى حلقات سلالة جديدة جاءت لتبقى، وآخر حلقة لسلالة ذهبت.

وهنا تنكشف أولى حلقات أهداف هذه الأسطورة، التي سوف تتضح على التوالي باقي أجزائها، والتي سوف ينكشف سر إظهار الشعبوية نفسها بمظهر الحركة الشيعية المتحمسة لأهل البيت، والمدعية للدفاع عن حقهم في الحكم والإمامة^(١).

في مقالة له بعنوان «الإسلام في إيران» يشرح الباحث والمؤرخ الهندي الدكتور، R.NATH تلك الأسباب التي دعت الحركة الشعبوية إلى تبنى المذهب الشيعي، موضحاً أن الإسلام بالنسبة للإيرانيين يجب أن لا يكون منفصلاً عن

(١) انظر: «نهضة المقاومة الوطنية في إيران»، (ص ١٤٩) - باللغة

إيران، وأسقط المملكة الساسانية، فإنها حين رآته في المسجد غطت وجهها وبكت وقالت: آه! بيروج بادا هرمز (أي: النصر لهرمز).

فهجم عليها عمر ليؤذبها - اعتقاداً منه أن الأميرة شتمته - ولكن الإمام علي بن أبي طالب - وبسبب الود المملوء بالسر الغيبي الذي كان يكنه لآل ساسان! -، تقدم بسرعة إلى الأمام، وأمسك بعمر وقال له: يارجل! قف إنها لا تعنيك، ومن الأفضل أن تجعلها حرة، حتى تختار شخصاً من المسلمين زوجاً لها، فوافق عمر وقال: هو كذلك! فأنتي حرة، ولك أن تختاري.

فجاءت ممثلة الخورنه «نور» الفرهة اليزيدية، وسليمة الأسرة الساسانية، التي أخذت ضياءها من اهورا مزدا «إله المجوس»! تتقدم وتتقدم وتتقدم، فوضعت يدها على رأس الحسين بن علي لتتخذة زوجاً لها، واصلة بذلك بين وارث النبوة المحمدية، وبقية سلطنة «اهورا» الساسانية^(١).

٢ - رواية محمد بن علي بن الحسين، المعروف بالصدوق! (م ٣٨١هـ).

«قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن محمد البيهقي

(١) انظر: «بصائر الدرجات» (ج/باب ١١) - بالفارسي -، ونقل عنه المجلسي في «البحار»، (٩/٤٦).

«الألوهية بالملك»، وكانوا يرونه الحاكم على الوجود، وصاحب الأقاليم السبع، وأطراف الدنيا الأربعة، والملك عندهم ظل الله في الأرض، وفي عهد الازخمينيين (٥٤٦ق - ٣٣٦م)، والاشكنانيين (٢٢٦م - ٣٣٦ق)، والساسانيين (٢٢٦ - ٣٣٦م)، كان النظام الملكي يعد نظاماً إلهياً عند الإيرانيين، ولهذا فإن مسألة انتخاب الخليفة، التي هي من العادات والتقاليد القبلية العربية تتعارض مع موضوع الإيمان بإلهية الملك، الذي كان من خصوصية عقيدة الإيرانيين. فالساسانيون الذين سقط آخر ملوكهم على يد العرب كانوا يرون في أنفسهم آلهة، لذا فإن قبول خليفة منتخب كانت بالنسبة لهم مسألة صعبة جداً، وأمرًا مرفوضاً.

لهذا فقد شكلت عقيدة الفرس التي تقوم على حق ألوهية الملك القاعدة الأساسية التي بُنيت عليها نظرية الإمامة الشيعية الوراثة، وهذه من خصوصية الإسلام الإيراني^(١).

الروايات المتضاربة في أسطورة زواج الحسين بآبنة كسرى:

١ - رواية محمد بن حسن الصفار. (م ٢٩٠هـ).

قال: «بسبب الحقد والكراهية التي كانت تكنها لخليفة العرب عمر بن الخطاب، الذي أصدر أمراً باحتلال

(١) انظر: المرجع السابق.

والقارئ لهذه الروايات الثلاث يكتشف ويكل سهولة حجج التناقض بينها؛ من حيث زمان ومكان أسر ابنة كسرى، وزواجها بالحسين.

فالمصدر الأول يروي أن ذاك تم في المدائن، في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - عليه السلام - سنة ١٩ للهجرة^(١).

والمصدر الثاني يرى أنه تم في خراسان، زمن الخليفة عثمان بن عفان - عليه السلام - --

والمصدر الثالث يرى أن الأسر جرى في الشرق، زمن خلافة علي بن أبي طالب - عليه السلام - --

ويرى المؤرخ الإيراني محمود رضا افتخار زاده أن هذا الاختلاف في الروايات عمل متعمد من قبل الشعوبية، وهو يدل على مهارة الكتاب الشعبيين، وتخصصهم في صنع الروايات، فهم أرادوا بهذا الاختلاف أن يؤكدوا الأسطورة لا ينفوها. كما أنهم أرادوا من خلال خلق التناقض بين هذه الأسانيد والتمتون والتلاعب بالزمان والمكان إعطاء صفة التواتر لهذه الأسطورة، وإبعاد فكرة المؤامرة عن مخيلة الناس؛ حتى يتحقق لهم الهدف السياسي منها^(١).

(١) انظر: «الشعبوية نهضة المقاومة الوطنية في إيران» باللغة الفارسية.

قال: حدثنا محمد بن عيسى الصولي. قال: حدثنا سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال لي الإمام الرضا (ع) بخراسان: إن بيننا وبينكم نسباً.

قلت: وما هو أيها الأمير؟

قال: إن عبدالله بن عامر بن كرز لما افتتح خراسان، أصاب ابنتين ليزجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان، فوهب إحداهما للحسن، والأخرى للحسين، فماتتا عندهما نفساوين. وكانت صاحبة الحسين نفست بعلي بن الحسين^(١).

٣ - رواية محمد بن محمد بن النعمان، المشهور بالمفيد! (م ٤١٣هـ).

قال: «وأمه شاه زنان بنت يزجرد بن شهريار بن كسرى. ويقال: اسمها شهريانويه، وكان أمير المؤمنين (ع) ولي حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث إليه ابنتي يزجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما؛ فأولدها زين العابدين، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر، فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة^(٢).

(١) انظر: «عيون الأخبار»، (٢/١٢٨).

(٢) انظر: «الإرشاد»، (٢/١٣٨).

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٧	تعريف الشعوبية
١٥	الإسلام يحارب التعصب للأجناس
١٧	التفضيل الشرعي لا يتعارض مع العدل
٢١	كلام نفيس لشيخ الإسلام ابن تيمية
٢٥	تعليق رائع من العلامة الألباني
٢٩	من مظاهر الشعوبية عند الشيعة الفرس
٤٧	ملحق في إثبات بطلان قصة زواج الحسين - <small>عليه السلام</small> - من «شهربانو» ابنة يزيد

